



أوراق في السياسة النفطية

لهب عطا عبد الوهاب*: التوازن بين العرض والطلب في أسواق النفط العالمية

توطئة:

*الزيادة في الطلب والاستمرار في خفض الإنتاج افضى الى ارتفاع في مزيج خام برنت والذي يتداول اليوم عند عتبة تقترب من 70 دولار للبرميل.

*ان الارتفاع في الأسعار ينظر اليه من قبل العديد من الدول المنتجة داخل أوبك بالإضافة الى روسيا الاتحادية بشي من الشك والريبة باعتباره طوق النجاة للاستثمار المباشر في النفط الصخري في الولايات المتحدة كما يعمل على تعزيز الاستثمارات في الطاقات البديلة.

*ان تضارب التقديرات حول الزيادة الفعلية في انتاج الولايات المتحدة يمثل نذير خطر للعديد من الدول النفطية المنتجة.

للمرة الأولى منذ ما يزيد على ثلاث سنوات تخطى مزيج خام برنت (المرجعي) حاجز السبعين دولار للبرميل وان كان لفترة قصيرة (11 يناير/كانون الثاني 2018). ويعزى الارتفاع في الأسعار لتطافر عدد من العوامل لعل من أبرزها الزيادة في الطلب العالمي على النفط والتزام الدول النفطية في خفض الإنتاج.

ان الارتفاع في الأسعار وان كان ينظر اليه باعتباره "نعمة" لموازنة الدول الأعضاء، بيد انه سلاح ذو حدين، فهو "نعمة" لروسيا الاتحادية والعديد من الدول النفطية الأعضاء في أوبك التي سعت الى خفض الإنتاج للمحافظة على ارتفاع الأسعار دون ان يفضي ذلك الى زيادة كبيرة ما يعزز انتاج الوقود الصخري وبدائل الطاقة المتجددة.



أوراق في السياسة النفطية

جدول رقم 1: إنتاج البترول والسوائل 2016، ألف برميل يوميا

رقم	الدولة	كمية الإنتاج
1	الولايات المتحدة	14,865
2	السعودية	12,387
3	روسيا الاتحادية	11,240
4	الصين	4,865
5	كندا	4,594
6	العراق	4,448

المصدر: إدارة معلومات الطاقة الأمريكية
النشرة الإحصائية، أوبك

جدول رقم 2: الاحتياطات النفطية المثبتة، 2016، مليار برميل

رقم	الدولة	الحجم
1	فنزويلا	300
2	السعودية	262
3	كندا	171
4	إيران	185
5	العراق	143

المصدر: إدارة معلومات الطاقة الأمريكية
النشرة الإحصائية أوبك

الأسباب الكامنة وراء خفض الإنتاج الحالي:

للفترة بين 2014 حتى مطلع عام 2017 قامت كل من السعودية وروسيا ودول نفطية أخرى بزيادة الإنتاج لوضع حد للارتفاعات السعرية والحد بالتالي من إنتاج النفط الصخري في الولايات المتحدة، اذ سيصبح إنتاجه غير مجد اقتصاديا. وخلال الفترة المذكورة زاد المعروض العالمي للنفط عن الطلب العالمي بمقدار 2 مليون برميل يوميا، كما ازدادت المخزونات النفطية بشكل مطرد. وقد ازداد المخزون النفطي



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

التجاري في الولايات المتحدة في مطلع عام 2017 على سبيل المثال بنسبة 48 % مقارنة بمعدلها في مطلع كانون الثاني يناير 2014.

وللعمل على استقرار الأسواق النفطية ولوضع حد لنزيف الانزلاق في الأسعار فان تبني استراتيجية جديدة من قبل الدول الأعضاء اضحى في غاية الأهمية. وقد اثبتت الاستراتيجية الجديدة نجاعتها الى حد كبير. بيد ان المخزون التجاري الأمريكي لا يزال اعلى من معدلاته بما يزيد على 28% مقارنة بالسنوات الاربعه المنصرمة. وهنا تكمن محنة الدول الأعضاء والتي ترى لزاما العمل على خفض المخزونات التجارية، الا ان أسعار النفط ربما تكون قد ارتفعت بشكل سريع استجابة لذلك.

لماذا ارتفعت أسعار النفط؟

خلال النصف الأول من عام 2017 فان التخفيضات في الإنتاج التي اضطلعت بها السعودية ودولة الامارات وروسيا الاتحادية ودول أخرى، حدّ منها بشكل جذري الزيادة في انتاج النفط الليبي والنيجيري. وفي ذات الوقت فان الازمة الاقتصادية والسياسية التي عصفت بفرنزويلا اثرت بشكل كبير وملموس على طاقتها الإنتاجية مع انخفاض الإنتاج الى مستويات لم تعهدها منذ عام 2002. ويقدر انتاج فنزويلا الحالي عند 1.7 مليون برميل يوميا بانخفاض قدره 100 ألف برميل يوميا.

اما في جانب الطلب من المعادلة فهناك ما ينبئ باستمرار زخم الطلب مدفوعا بنمو الاقتصاد العالمي والذي يتوقع ان ينمو بمقدار 3.3 % حسب تقديرات البنك الدولي مدفوعا بالنمو الاقتصادي والى درجة كبيرة النمو الاقتصادي في الصين والهند على التوالي.

ثورة الوقود الصخري

ان الارتفاع في الأسعار سيجعل من الاستثمارات في الوقود الصخري في الولايات المتحدة أكثر جاذبية. ويتم تداول خام غرب تكساس الوسيط حاليا عند معدلات تصل 60 دولار للبرميل ولأسابيع عديدة متتالية. وحسب تقديرات إدارة معلومات الطاقة الامريكية، فان الإنتاج الأمريكي مدفوعا بزخم الزيادة في النفط الصخري سيصل الى 10.3 مليون برميل يوميا، كمعدل خلال عام 2018.



أوراق في السياسة النفطية

خلاصة القول: فان أسعار النفط المرتفعة ستهيمن على اغلب عام 2018 مادام هناك درجة كبيرة من الانضباط من قبل دول الأعضاء في الأوبك ودول خارج أوبك (يصل عددهم الى 24 دولة منها 14 دولة عضو في أوبك و10 دول بقيادة روسيا الاتحادية من خارج أوبك). على الصعيد الاخر هناك آراء متضاربة حول مدى استدامة الزيادة في إنتاج الولايات المتحدة، اذ هناك من المراقبين من يرى ان جل الزيادة جاءت عل شكل سوائل الغاز الطبيعي والمكثفات (الهيدروكربونات الخفيفة والتي تضم البروبان والبيوتان عند تكريرها). بيد ان هذه السوائل هي اقل أهمية من الغازولين والديزل وتوجه على الاغلب الى الأسواق الخارجية حيث تباع بأسعار رخيصة.

العراق وزيادة الأسعار:

يعد العراق، كما هو معروف، العضو المؤسس لمنظمة الأقطار المصادرة للنفط، أوبك (أنشئت في بغداد في أيلول 1960 وكانت تضم في حينها 4 دول فقط بالإضافة الى العراق كل من إيران وسعودية وفنزويلا).

ويصنف الاقتصاد العراقي وفقا للأدبيات الاقتصادية بانه اقتصاد ريعي احادي الجانب لذلك تتأثر الموازنة العامة للدولة هبوطا وصعودا بالتقلبات في أسعار النفط. وقد شهدت الميزانية عجزا كبيرا في السنوات الأخيرة بيد ان ارتفاع الأسعار سيعمل على الحد من العجز بشكل ملموس لاسيما ان شركة تسويق النفط (سومو) تبيع النفط حاليا على أساس 57 دولار للبرميل مقارنة بـ 42 دولار لعام 2017. ووفقا لوزير النفط العراقي (جبار لعبيبي) فان العراق عاقد العزم على الالتزام باتفاق أوبك الأخير لخفض الإنتاج حيث تعهد العراق خفض انتاجه بمقدار 205 ألف برميل يوميا رغم تطلع العراق لزيادة الطاقة التصديرية للنفط. وقد بلغ انتاج العراق مؤخرا 5 مليون برميل يوميا، منها 4.6 مليون برميل يوميا من الجنوب. ويعمل العراق على زيادة الإنتاج من حقول نفط كركوك (750 ألف برميل يوميا). كما يأمل العراق الوصول باحتياطياته النفطية الى 175 مليار برميل في السنوات المقبلة.

ويتطلع العراق باهتمام كبير ان يتمخض اجتماع الدول المانحة في الكويت (12-14 شباط -فبراير القادم) عن نتائج ملموسة، لاسيما وان العراق سيقدم لائحة من المشاريع



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق في السياسة النفطية

التنموية والاستثمارية تصل الى 100 مليار دولار بحاجة الى تمويل وان غدا لناظره لقريب.

* اقتصادي عراقي

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الاشارة

إلى المصدر. 12 شياط 2018

<http://iraqieconomists.net/ar/>